

الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

د/ بسنت محمد شكري

مدرس اللغة الأردنية والأدب الحديث

كلية الآداب- جامعة طنطا

ملخص البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي ليرز أثرها البالغ في تكثيف السمات الدلالية والوقوف على سمات فارقة في الشعر الأردني المعاصر.

إن أكثر ما يميز موضوع البحث هو كيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئا جديدا إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقوائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالمبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده وعلى هذا جاء عنوان البحث: " الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي ".

وقد قسمت البحث إلى ملخص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية ومقدمة ومبحثا واحدا، ويتكون من نقطتين أساسيتين تتحدث الأولى عن حياة الشاعر والتعريف بأهم أعماله، والثانية عن الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي، ثم ذيل البحث بخاتمة بها نتائج البحث وثبت بأهم المصادر والمراجع.

## **Rhetorical of side in Shakeel Shamsi's Contemporary Urdu Poems**

### **Abstract**

This study sheds light on the manifestations of renewal in the contemporary Urdu poems by Shakeel Shamsi. It aims to highlight the great impact of such manifestations on intensifying the use of semantic features and identifying distinctive features in contemporary Urdu poetry.

The most distinctive feature of the subject matter of this study is the special approach it adopts to exploring a traditional topic using a modern method. As such, the study adds something new to this field. Both the extent of achieving compatibility between the use of modern material and old mechanisms in a comprehensive survey of the poems investigated in this study and the extent of the poet's interest in the use of rhetorical devices in his poems have been thoroughly investigated. Accordingly, the study is titled, "**Rhetorical of side in Shakeel Shamsi's Contemporary Urdu Poems**".

The study consists of an abstract in Arabic, an abstract in English, an introduction, the body of the study, and a conclusion. The body of the study presents the main arguments and discussion of the subject matter. It has two main sections: the first section gives a biographical account of the poet's life and provides a review of his works. The second section discusses the manifestations of renewal in the contemporary Urdu poems written by Shakeel Shamsi. The conclusion highlights the key findings of the study and provides a list of the key sources and references cited in the text.

الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي  
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان الحديث عن البلاغة يحتاج إلى العديد من المؤلفات التي يصعب من أن يحيط بها باحث واحد، فلا أقل من أن نتناول بعض أساليبها من خلال عرض الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي، وذلك بالنظر إلى مكونات البلاغة والتي تتمثل في عدة منجزات أحرزتها القصيدة الأردنية المعاصرة.

كما إن الباحث في التراث الشعري الأردني لا يستطيع أن يغمض عينيه عن بروز ظاهرة البلاغة، وبطرق أداء متعددة حتى نستطيع القول أنه لا يخلو جزء من القصيدة الأردنية من الاستعارة أو الرمز أو الإيجاز مثلاً، كما تتمتع القصيدة الأردنية المعاصرة بإمكانية الحذف أيضاً، وبإمكاننا أن نلاحظ إشارة الألفاظ القليلة إلى المعاني الكثيرة، ودراسة مثل هذه السمة البلاغية في شعر شكيل شمسي يساعدنا في الكشف عن العديد من المهارات البلاغية التي استخدمها الشاعر في نظم قصائده.

وقد كان اختيار موضوع البحث متفقاً تماماً مع النظرة الحديثة للإنسان المعاصر الذي تحكمه مقتضيات العصر والتي بدورها تقتضي السرعة في كل شيء، وتجدر الإشارة إلى أثر بعض الكتب الرائدة في القصيدة الأردنية (تاريخ قصائد اردو، انتخاب قصائد اردو، اردو ادب كى تنقيدى تاريخ، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، وغيرها)، وقد اقتضت طبيعة البحث فرض الإشكاليات التالية:-

- ما هي أهم مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند الشاعر الهندي شكيل شمسي؟
- ماذا تمثل تلك مظاهر ضمن المكونات العامة للبلاغة؟
- مدى تطابق هذه المظاهر مع قصائد الشاعر على المستوى المعرفي والتطبيقي؟
- فيم تتمثل بلاغة تلك المظاهر على المدى التاريخي للقصيدة الأردنية؟

كما بين البحث أن تلك المباحث البلاغية لها مكانتها بين الأبحاث اللغوية في القصيدة الأردنية الحديثة.

إن أكثر ما يميز موضوع البحث هو كيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئاً جديداً إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقوائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالمبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده وعلى هذا جاء عنوان البحث: " الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي ".

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يتبعه التحليل والتفسير. ولا توجد دراسات سابقة في الجامعات المصرية عن هذا الموضوع.

ويتكون البحث من ملخصاً باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية ومقدمة ومبحث، يتكون المبحث الأول من نقطتين أساسيتين تتحدث الأولى عن حياة الشاعر والتعريف بأهم أعماله، والثانية عن الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي ، ثم ذيل البحث بخاتمة بها نتائج البحث وثبتت بأهم المصادر والمراجع. أرجو أن يضيف هذا الجهد المتواضع إلى الدراسات الأردنية باللغة العربية.

الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي  
المبحث الأول

أولاً:-

( الشاعر شكيل شمسي (حياته وأعماله<sup>(1)</sup>)

مولده: شكيل حسن شمسي والده هو المرحوم سيد شمس الحسن شمسي، ولد الشاعر شكيل شمسي في 22 أغسطس 1956م.

تعليمه:-

- ١- حصل على درجة الماجستير من جامعة لكاناؤ
- ٢- دبلوم متقدم في وسائل الإعلام من جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي.
- ٣- دورة الإنتاج التلفزيوني من معهد السينما والتلفزيون الهندي بمدينة بونا.

عمله الحالي وخبراته الوظيفية:

- يعمل شكيل شمسي كناشر ومدير تحرير جريدة "انقلاب" في دلهي واتراباديش وحوالي ١٣ مدينة من ولاية بهار .
- قضى الشاعر الصحفي شكيل شمسي 34 عاما في مجال الصحافة الألكترونية والمطبوعة، ٣٦ سنة في وسائل الإعلام المطبوعة والصحافة الإلكترونية (٢٦ سنة في وسائل الإعلام المطبوعة و ١٠ سنوات في مجال الصحافة الإلكترونية)، وهي كالاتي:-
- 1- عمل كمحرر مقيم في "راشترية سهارا"، وهي الجريدة اليومية التابعة لـ "سهارا انديا"، كما كان أول انضمامه إلى قناة "عالمي سهارا" كمنتج كبير .
  - 2- عمل في تلفزيون "لوك سبها" كمنتج كبير، وقد كان له دورا مهما في إقامة هذا المشروع منذ البداية.
  - 3- عمل في قناة "دوردرشن" كمنتج ومراسل لمدة ٢١ عاما وأنتج مختلف البرامج في هذه القناة إضافة إلى نشر مئات البرامج، ثم اعتذر عن العمل بها سنة ٢٠٠٦م.

<sup>1</sup> ( شكيل شمسي، نوائے خونیں(نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء

د/ بسنت محمد شكري

4- عمل حوالي سنة ككاتب في قسم الأفلام الهندية-

#### رحلاته الخارجية (بيروني ممالك كا سفر):

الولايات المتحدة الأمريكية، جمهورية جنوب أفريقيا، الدنمارك، إيران، السعودية، ماليزيا، قطر، الإمارات العربية المتحدة، باكستان، اسرائيل، عراق، تايلاند، ميانمار، تركيا، البحرين، ونيبال.

#### أعماله:

- 1- الإعلام التلفزيوني (هندي)
- 2- صحافة التلفزيون (اردو)
- 3- مشعل الطريق ( أول دليل وظيفي بالأردية )
- 4- الإرهاب والجهاد (هندي)
- 5- حرف آخر ( ديوان شعري اردو)
- 6- النداء الدموي (ديوان شعري اردو)
- 7- الإحساس المعطر (ديوان شعري هندي)
- 8- قضية الشيعة والسنة بين الدين والسياسة ( اردو وهندي)
- 9- مختارات من شعر ناظم خيامي (اردو)
- 10- إرهاب إسرائيل (سفرية بالاردو والهندي)
- 11- عراق بين الأمس واليوم (سفرية بالاردو)
- 12- حرف آخر , دفتر جيب (مجموعة من القطعات الأردية)
- 13- حرف حرف دل (ديوان شعري اردو)

#### الجوائز والتكريمات:

- لقد نال الشاعر شكل شمسى عددا من الجوائز تقديرا لجهوده الصحفية وأعماله الأدبية.
1. حصل على جائزة قناة "دوردرشن" السنوية سنة ٢٠٠٦ لعمله في الصحافة التحريرية.
  2. حصل على جائزة بهارتيندون ايوارڈ لتأليفه أول كتاب في الصحافة التلفزيونية من قبل وزارة الإعلام والإذاعة الهندية سنة ٢٠٠١.

---

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

3. حصل على جائزة الصحافة من قبل الأكاديمية الأردنية باترابراديش، وعلى جائزة "ماتر شري" لخدماته في مجال الصحافة الالكترونية.
4. حصل على جائزة "خان خانان" من قبل هيئة مؤتمر الأدب الهندي باترابراديش لعمله الجاد في تعزيز التضامن الوطني.
5. حصل على جائزة "تعزيز التضامن" لخدماته الأدبية والوطنية من قبل هيئة المجتمع الثقافي الهندي، وجائزة الصحافة من قبل أكاديمية "قافلة الثروة الأردنية" وعلى جائزة الصحافة من قبل هيئة جريدة اسبوعية "نئي دنيا".
6. حصل على جائزة "مولانا أبو الكلام آزاد" لخدماته في الأدب الأردني.
7. حصل على جائزة "وقار الصحافة" من قبل الجبهة الوطنية المتحدة، وعلى جائزة "شان صحافت (شرف الصحافة) لعمله الصحافي من قبل جمعية الحرمين التربوية، وعشرات الجوائز الأخرى.

## (الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي)

لقد كان النصف الثاني من القرن العشرين إيذاناً بظهور أصناف وموضوعات جديدة في الشعر الأردني تنوعت مرجعياتها الفكرية، فقد جذت عليه موضوعات اهتمت بترجمة الواقع أكثر مما كانت عليه إبان الاستعمار البريطاني، ودخلت أصناف جديدة إلى الشعر مما زاد ميل الشعراء إلى استخدام تلك الأصناف الشعرية الجديدة مثل الشعر الحر<sup>(2)</sup> والشعر غير المقفى<sup>(3)</sup>، بالإضافة إلى ال هايكو<sup>(4)</sup>، سانيت<sup>(5)</sup> وغيرها<sup>(6)</sup>، وهو ما عرف بالتجديد<sup>(7)</sup> في الشعر الأردني وكما هو معروف أن التجديد في الأردنية قد تأثر بشكل واضح بالحدائث الغربية، إذ يبدو ذلك جلياً عند الحديث عن اتجاهات الشعراء المحدثين خاصة في

<sup>(2)</sup> الشعر الحر: هو القالب الذي يعتمد على إنقاص أو زيادة الأركان في البحر الواحد المستعمل في المنظومة الواحدة، فيلتزم بكل شرائط الشعر ما عدا القافية وترتيب البحر، إذ أن المنظومة تعتمد على تفعيلية البحر وليس على البحر نفسه. خواجه محمد اكرام الدين (دكتور)، اردو كى شعري اصناف، براؤن بك بيلى كيشنز، ننى دبلو، 2018ء، ص68

<sup>(3)</sup> الشعر غير المقفى: هو الشعر الذي تتساوى مصارعة، مع عدم الالتزام بالقافية أو الرديف. (خواجه محمد اكرام الدين) (دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص69

<sup>(4)</sup> هايكو: أخذ هذا القالب من الشعر الياباني وأدخل حديثاً إلى الشعر الأردني، ويتكون من ثلاث مصارع صغيرة بحيث يكون المصراع الأول من خمس تفعيلات والثاني من سبعة والثالث من خمسة، أي أنه يكتب من بيت واحد ذو ثلاث مصارع يعبر فيها الشاعر عن عواطفه من خلال ألفاظ بسيطة ولا يتقيد هذا القالب بموضوعات معينة. (خواجه محمد اكرام الدين) (دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص115

<sup>(5)</sup> سانيت: هو البناء العروضي الذي يتكون من أربعة عشر مصرعاً، ويكتب في بحر خاص، ووضع هذا القالب للشعر الغنائي بشكل خاص، وأخذ هذا الفن من الشعر الإيطالي ولاقى رواجاً في الشعر الإنجليزي، وأول من نظم في هذا القالب في الشعر الأردني هو عظيم الدين أحمد. (خواجه محمد اكرام الدين) (دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص119

<sup>(6)</sup> إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد أحمد (دكتور)، الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط1، جامعة الأزهر، القاهرة 2003م، ص12.

<sup>(7)</sup> مفهوم التجديد: عرف زكي نجيب محمود معنى العصرية في الشعر على أنه: "أساس لاتجاه التجديد المعاصر، فرأى أن جميع الشعراء الذين يعيشون بيننا عصريون؛ لسبب بسيط هو أنهم أبناء هذا العصر"، ولكنه عدل عن هذا القول على أساس أنه ليس تصوراً كافياً لهذا المعنى، فالشاعر قد يعيش حقاً في عصرنا ولكنه مقيداً بجمال عصور مضت، وأضاف إلى ذلك أن الجديد ليس دائماً عصرياً إلا في ظروف بعينها، وإلا فإن الواقع يدلنا على أن الشعر قد يكون جديداً في شكله وإن تغلغل فيه نبض الشعر القديم وروحه (زكي نجيب محمود) (دكتور)، الجديد في الشعر الجديد، فلسفه وفن، مطبعة دار الشروق، القاهرة 1987م، ص344، ويقول الدكتور عز الدين إسماعيل: "ليس المجدد في الشعر هو من عرف الطيارة والصاروخ وكتب عنهما، فهذه في الحقيقة محاولة عصرية ساذجة؛ فالشاعر يكون مجدداً حتى عندما يتحدث عن الناقة والجمال؛ فليس المهم بالنسبة للتجديد هو ملاحظة شواهد العصر، ولكن المهم هو فهم روح العصر" (عز الدين إسماعيل) (دكتور)، الشعر العربي المعاصر: قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ط5، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1994م، ص13.



### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

مجال الرجوع إلي الذات، فبعدما حلت المادية محل القيم الأخلاقية، فقد عاد الشعراء الجدد إلى الذات من خلال اتجاهين أحدهما فلسفي والآخر نفسي، ولعل هدف هؤلاء الشعراء هو إدراك قضايا الحياة والإنسان، أما في الاتجاه النفسي في الرجوع إلى الذات فإن للتجارب النفسية في الحياة أهمية قصوى، وقد نجد الأشعار المماثلة لهذا عند "وحيد اختر"<sup>(8)</sup> في "آسيب اور پهول"، و"منير نيازي"<sup>(9)</sup> في "سائے"، وافتخار جالب<sup>(10)</sup> وغيرهم من شعراء الأردنية<sup>(11)</sup>.

ومن أهم خصائص التجديد هو ميل واستعداد الشعراء للتنوع في استخدام القوالب الشعرية، وخاصة فيما بعد سنة 1960م-1379هـ، فاستخدموا الأشعار المقفاة، والأشعار الحرة، والشعر المعري<sup>(12)</sup> والمنثور والمختصر والمنظومات الطويلة، مفضلين الأساليب الحرة في الشعر، لتتفق مع تطور أحاسيسهم وأفكارهم، واستيعاب هذه القوالب لموضوعاتهم

8 ( وحيد اختر: ولد في 12 اغسطس 1934م في اورنگ اباد وتوفي في 13 ديسمبر 1996م في دهلي ، درس وعمل في جامعة عليگڑھ، ومن أعماله كربلا تا كربلا وشب کا رزمیہ. [www.Rekhta.org/akht/lang=ur](http://www.Rekhta.org/akht/lang=ur) )

9 ( منير نيازي: هو محمد منير خان وتخلص ب منير ولد في 9 ابريل سنة 1928م في خان پور بإقليم ہوشيار پور، ثم سافر إلى باكستان بعد التقسيم ويعد من أشهر الشعراء في باكستان وتوفي في لاهور 2006م، ومن أهم أعماله كليات منير، غزليات منير، و وفا کا شہر وغيرها. [www.Rekhta.org/poet/lang=ur](http://www.Rekhta.org/poet/lang=ur) )

10 ( افتخار جالب: من أشهر شعراء الأردنية المعاصرين، اهتم بتقديم القضايا الإنسانية المعاصرة وتصدرت موضوعات الثقافة والمجتمع دواوين أشعاره بجانب موضوعات القضايا السياسية مثل الحرية وكشمير وفلسطين ، ومن أعماله "مأخذ، قديم بنجر، توفي افتخار جالب في 12 مارس سنة 2003م في لاهور باكستان. [www.Rekhta.org/eftek/lang=ur](http://www.Rekhta.org/eftek/lang=ur) )

10 ( يوسف عامر(ڈاکٹر): جديد اردو اور جديد عربى شاعرى كا تقابلى مطالعه(1960سے تا حال)، مرجع سابق، ص 26،25.

12 ( الشعر المعري: هو الشعر الذي لا يلتزم فيه بالقافية ولا بالرديف ويوجد هذا الفن في أشعار اكبر اله آبادي، حيث أطلق عليه اسم " بلينك ورس" ودخل هذا القالب إلى الشعر الأردني من الشعر الإنجليزي وتتميز موضوعاته بالبساطة غير أن الشعراء أكسبوه بعض الصنعة الفنية ولا تخلوا مصارعة من الوزن الشعري. [www.Rekhta.org/poet/lang=ur](http://www.Rekhta.org/poet/lang=ur) )

الجديدة، لأن الحداثة هي ثورة فلسفة التذوق الشعري، ولهذا كان لابد من تناوله للتجارب الجديدة في القوالب الشعرية<sup>(13)</sup>.

والتجديد في الشعر الأردني كما عرفه شمس الرحمن فاروقي "إن التجديد ليس مجرد تغيير بل هو تحديث للقديم وهو الاتجاه الذي يربط ما بين وسائل الحياة الجديدة وبين الإبداع الشعري، كما أنه الأسلوب الذي ينادي بأهمية المعني دون اللفظ"<sup>(14)</sup>.

**تعريف القصيدة في اللغة:** أخذ لفظ "قصيدة" من اللغة العربية، وعرفت ماهيتها من كتب الشعر والأدب العربي، ثم اتضح معناها في الأردية والفارسية<sup>(15)</sup>.

**تعريف القصيدة الأردية من حيث القالب:** دخل القالب الشعري المعروف بـ "قصيدة" إلى الشعر الأردني من الشعر الفارسي مثله في ذلك الكثير من القوالب الشعرية التي نقلها الشعر الأردني عن الفارسي أثناء مراحل تطوره الأولى وهذا القالب عبارة عن مجموعة من الأشعار أقلها خمسة ولا حد لأكثرها. تكون كلها في قافية و بحر واحد. وتبدأ "بمطلع" أي أن البيت الأول من القصيدة تتفق شطرتاه في القافية، وقد نجد أكثر من مطلع في القصيدة الواحدة ولكنها لا تتوالى، وإنما تفصل بين كل منها عدة أشعار، وأحياناً يلتزم الشاعر بالرياء في القصيدة، وإن كان هذا ليس شرطاً أساسياً في منهج بناء هذا الشكل الشعري.

وتتميز القصيدة الأردية عن سائر فنون الشعر بتركيبها العروضي الخاص بحيث تتغير التفعيلات بوتائر ثابتة في القصيدة مما جعل بنائها ثابت الشكل، فلا توجد بها الفراغات الموجودة في الشعر الحر فلا يحتاج الشاعر لوضع نقاط كي يملأ تلك الفراغات، كما احتفظت القصيدة بإمكانية الحذف للأبيات التي تكرر معناها دون أن يخل ذلك ببناء القصيدة أو يؤثر على مجمل سياقها.

(13) نفس المرجع، ص 86.

(14) نفس المرجع، ص 90.

(15) (مير انشا الله خان انشا، دريائے لطافت، بك ہاوس پبليڪيشينز، انڈيا، 1986ء، ص 279)

## الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي

**موضوعات القصيدة الأردنية:** قد اهتمت القصيدة الكلاسيكية بتقديم الحكم والأمثال والمغالاة في استخدام المحسنات البديعية وعبارات الفكر والفلسفة والوعظ، في حين اهتم تشكيل شمسي في قصائده بتقديم التجارب والخبرات الحياتية. إن الوحدة الموضوعية في القصيدة هي من الأمور التي لا يمكن إغفالها في القصيدة الأردنية منذ بدايتها وحتى الآن، غير أن تشكيل شمسي ورغم تنوع الصور لديه إلا أن هذا التنوع قد شكل وحدة متناسقة لا يوجد بها أي تعارض.

اعتمدت القصيدة المعاصرة عند تشكيل شمسي على تصوير مستمد من الواقع الملموس في حين أن الشاعر الكلاسيكي قد أغرق نفسه في الخيال ولم يضع حدوداً لهذا العنصر في قصائده، في حين كرس الشعراء الكلاسيكيون قصائدهم في سبيل إرضاء حكامهم متحمسون للدفاع عنهم ومدحهم أو رثائهم حيث كانت حياة الشعراء مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة البلاط، في حين أن الشاعر تشكيل شمسي قد كرس جهوده لتصوير الواقع، كما تميزت قصائده بوجود موضوعات جديدة تتعلق بالسياسة والاجتماع مما يعد ثورة على القيود التي تقيد بها فن القصيدة الأردنية الكلاسيكية.

احتل فن القصيدة مكانة مميزة في الشعر الأردني قديماً وحديثاً، وقد كتب كل الشعراء في هذا الفن منذ عهد الدولة القطب شاهية<sup>(16)</sup> والعاقل شاهية<sup>(17)</sup>، فقد كان الشاعر محمد قلى قطب شاه<sup>(18)</sup>.

<sup>16</sup> ( أسست في غولكنده (916هـ-1518م / 1098هـ-1625م)، مؤسسها هو قطب شاه الذي عينه السلطان محمود قائداً في غولكنده وأطرافها إلى أن أعلن استقلاله بالحكم بعد ذلك. ( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص57).

<sup>17</sup> ( أسسها يوسف عادل شاه في بيجابور (895هـ-1489م / 1097هـ-1685م)، وكان سلاطين هذه الدولة محبين للعلم والمعرفة. ( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص62).

<sup>18</sup> ( أحد سلاطين الدولة القطب شاهية التي حكمت في الدكن، وتولى الحكم بعد والده إبراهيم قطب شاه، واستمر حكم هذا السلطان 31 عاماً من (988هـ - 1580م / 1020هـ-1610م) وقد ازدهرت الدولة القطب شاهية إبان حكمه ازدهارا كبيرا، وكان الشاعر محمد قلى قطب شاه شاعرا غزير الإنتاج تضم كلياته ما يقرب من خمسين ألف بيت من الشعر وهو صاحب أول ديوان باللغة الأردنية، تخلص في الشعر الفارسي " محمد قلى قطب شاه" وفي الشعر الأردني ب "معاني".

والشاعر نصرتي<sup>(19)</sup>، وغواصي<sup>(20)</sup> من شعراء القصيدة الممتازين في هذا العصر ومرورا ب ولى دكنى<sup>(21)</sup>، وشاه حاتم<sup>(22)</sup>، ومرزا سودا<sup>(23)</sup>، وانشاء<sup>(24)</sup>، وذوق<sup>(25)</sup>، ومؤمن<sup>(26)</sup>،

- إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، 2001م، ص 100، 101)
- 19 ( هو ملك الشعراء " ملا محمد نصرتي" كان شاعر بلاط السلطان على عادل شاه، لم يصل أي شاعر لمرتبه في فن القصيدة، كما كان بارعا في شعر الملاحم والمثنوي والغزل، وهو صاحب مثنوى "كلشن عشق"، توفي سنة 1675م.(إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، 2001م، ص 106)
- 20 ( هو أحد شعراء الدولة القطب شاهية، صاحب مثنوي "سيف الملوك وبيدع الجمال"، ومثنوى" طوطى نامه" والذي أتمه سنة 1024 هـ) ( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 60).
- 21 ( هو محمد ولى الذي اشتهر باسم " ولى دكنى" من أشهر وأعظم شعراء الأردنية وله أهمية كبرى في تاريخ الشعر الأردني، ولد في مدينة اورنگ آباد، وتوفي سنة 1741م.(إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، 2001م، ص 109)
- 22 ( هو ظهور الدين المتخلص بحاتم، ولد في دهلي عام 1699م وتوفي في 1791م، وكان من المحاربين ثم بدأ في قرض الشعر الأردني بعد وصول ديوان ولى إلى دهلي، عاش فترة طويلة وعاصر مير تقى مير، ومصحفى، وهو صاحب ديوان "ديوان زاده"، وكان له دور مهم في النهوض باللغة والأدب الأردني.( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، مرجع سابق، ص 78)
- 23 ( يعد الشاعر مرزا رفيع المتخلص ب "سودا" من أهم رواد فن القصيدة الأردنية في القرن الثامن عشر، كتب في العديد من قوالب الشعر الأردني والفارسي، ولد في مدينة دهلي سنة 1713م، وتوفي في لكهنو سنة 1781م.( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 88).
- 24 ( يعتبر انشا الله خان المتخلص ب " انشا" من أول الشعراء الذين وضعوا أسس النظم الأردني في لكهنو، كان أحد علماء اللغة الأردنية بجانب إجادته التامة للعربية والفارسية. ( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 100).
- 25 ( هو محمد إبراهيم وتخلص ب "ذوق" منح العديد من الألقاب مثل "خان بهادر"، "خاقانى هند"، ولد في دهلي وعاش وتوفي بها سنة 1854م، وهو أحد الدعائم الأساسية لمدرسة الشعر الأردني الكلاسيكية.( انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، مرجع سابق، ص 129).
- 26 ( ولد الشاعر مؤمن خان مؤمن في أرقى أحياء دهلي سنة 1801م، وهو من أسرة راقية وعاش حياة مرفهة وعاش حياة الأمراء وهو من أشهر شعراء القصيدة الأردنية. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 143).

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

فإن البداية الحقيقية للقصيدة الأردنية كانت في الدكن حيث حظيت القصيدة الأردنية في هذا العصر بعناية فائقة وكانت بعيدة تماماً عن التكلف، ومن شعراء القصيدة الممتازين في ذلك الوقت الشاعر محمد قلى قطب شاه، نصرتي، وغواصي، وكان الشاعر ولى دكنى من الشعراء الذين أوصلوا جنوب الهند بشمالها أدبيا وقد تعلم منه شعراء دهلى القدامى الكثير والكثير<sup>(27)</sup>.

كان الشاعر مرزا سودا من شعراء القصيدة اللذين أدخلوا على هذا الفن العديد من التراكمات والآلاف الألفاظ الجديدة مما أضاف للقاموس اللغوي للأردية بما جعلها تناسب العديد من الموضوعات، وكان هذا سبباً في فتح الباب لابتكار التشبيهات<sup>(28)</sup> والأفكار الجديدة وعمق الخيال، وقد عُرف الشاعر سودا برسول القصيدة الأردنية حيث اشتملت قصائده روح ونبض القصيدة الفارسية، وكان من أكثر معاصريه نجاحاً في قول القصيدة والغزل معاً، إلا أن "مير تقى مير"<sup>(29)</sup> تفوق في فن الغزل بينما تفوق سودا في القصيدة<sup>(30)</sup>. وأصبحت له مكانة منفردة في هذا الفن ورغم أن لكل شاعر مكانته الخاصة في الشعر الأردني إلا أن سودا زاعت شهرته في فن القصيدة، ويأتي اسم مصحفى بعد سودا في فن القصيدة الأردنية والذي اتسمت لغته بالمرونة والبلاغة لكن افتقرت قصائده إلى حسن النظم والضبط، بينما جمع مصحفى في قصائده بين البساطة وحسن النظم معاً، وقد علا اسم غالب<sup>(31)</sup> في سماء فن القصيدة

<sup>27</sup> محمود الهبي (دكتور)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، مكتبه جامعہ لميٹڈ، نئی دہلی، فروری 1973ء، انڈیا، ص 14-

<sup>28</sup> شاع استخدام التشبيه بالفيل في القصائد الأردنية قديماً. (ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 182).

<sup>29</sup> من أعظم شعراء الأردنية في القرن الثامن عشر أطلق عليه تلميذ رحمانى، ولقب بشاعر كلام الله، ولد في آگرا سنة 1722م، وتوفي سنة 1809م في لكهنؤ، وكان والده مير عبدالله أحد المتصوفة. (ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص 84).

<sup>30</sup> محمود الهبي (دكتور)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، ص 15

<sup>31</sup> هو شاعر الأردنية المعروف تخلص في الشعر الأردني ب "غالب"، وفي الشعر الفارسي ب "أسد"، صاحب ديوان غالب الأردني، ولد في مدينة آگرا سنة 1797م، وتوفي سنة 1869م. (انظر: ابتسام

أيضا والتي راجت فيها موضوعات المدح وضرب الأمثال والحكم وحياة البلاط بالإضافة إلى المدائح النبوية والمناقب التي اشتملت على مآثر الأئمة المعصومين في القصيدة الأردنية، حيث انتشر التشيع في اوده في الهند في ذلك الوقت. ولا يسعني في هذا المقام ذكر التاريخ الطويل لفن القصيدة والذي يبدأ منذ بداية الشعر الأردني نفسه<sup>(32)</sup>.

ولابد للقصيدة الجيدة من عدة سمات منها قوة الأسلوب وجزالة اللغة ومثانة التعبير، إظهار الحماس في التعبير والأداء، البعد عن النمطية في استخدام التشبيهات والاستعارات وغيرها، سمو الفكرة وصدق العاطفة، كما أن من الموضوعات التي يتناولها قالب القصيدة، الوعظ، والنصيحة، والأخلاق، والحكمة، وغيرها من الموضوعات، بجانب موضوعات الغزل.<sup>(33)</sup>

ومن أهم الجوانب البلاغية في القصيدة الأردنية المعاصرة عند الشاعر شكل شمسي هو استخدامه للرموز والمحسنات البديعية وروح لاستخدام التمثيل والاستعارة للتعبير عن التجارب والتصورات بأسلوب يقوى على حمل تجارب العصر الجديدة ومن هنا صار تجديده في طرق تعبيره وأدواته متماشيا مع مستجدات العصر.

صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص159

<sup>32</sup> ( محمود الهبي (دكتور)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، ص19

<sup>33</sup> ( إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر (دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، مرجع سابق، ص 36.

وهناك عدة جوانب بلاغية أحرزتها القصيدة الأردنية المعاصرة، وقد حرص الشاعر شكيل شمسي على التمسك ببعض هذه الجوانب في قصائده، ومن أهمها:-  
(1) الاستعارة<sup>(34)</sup>:

الاستعارة في اللغة: طلب شيء ما للانتفاع به زمنياً ما دون مقابل، على أن يرده المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة له أو عند الطلب.<sup>(35)</sup>  
وفي اصطلاح البلاغيين: هي تشبيه بليغ حذف أحد ركنيه، أو أن يريد الشاعر أو الكاتب تشبيه الشيء بالشيء، فيدع أن يفصح بالتشبيه ويذكره ويظهره، ويجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه.<sup>(36)</sup>  
والاستعارة تقوم على إلغاء الفوارق بين الطرفين بدخول المشبه في جنس المشبه به حتى يتم التمازج والائتلاف بينهما بضرب من التخيل ويصيرا شيئاً واحداً، أو هي كما يقول تشارلتن: "إنها تطمس الأشياء طمساً، وتستبدل بها أشباهها"، وعلى ذلك "فالاستعارة إذن

<sup>34</sup> (الاستعارة: يطلقها علماء البلاغة علي الشيء المستعار، فهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع

له، لعلاقة المشابهة بين ما وضع له وما استعمل فيه، وأركانها:

أ- المستعير: وهو من نقل اللفظ من معناه الأول إلي المعني المراد.

ب- المستعار منه: المشبه به.

ت- المستعار له: المشبه.

ث- المستعار: وهو اللفظ المنقول (الجامع) الذي يجمع بين طرفي الاستعارة (سلامة موسي، البلاغة العصرية واللغة العربية، ط4، سلامة موسي للنشر والتوزيع، القاهرة 1964م، ص 22-

24)

<sup>(35)</sup> انظر: لسان العرب 3188/4.

<sup>(36)</sup> انظر: أسرار البلاغة ص 94، ودلائل الإعجاز ص 105، والإيضاح في علوم البلاغة، ص 285-286، والصناعتين/ أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1971م. ص 274، وتحرير التحرير، ص 18.

تشكل الأشياء تشكيلاً آخرًا وتمحو طبائعها، وتعطيها صفات وأحوالاً أخرى يفرغها الشاعر والأديب عليها، وفقاً لحسه وضروب انفعالاته وتصوراتهِ" (37).

وقد وضح الإمام عبد القاهر مفهومها قائلاً: هي أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختُص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم" والاستعارة تنقسم إلى قسمين: تصريحية ومكنية. والتصريحية ما يكون فيها المشبه به مصرحاً أو ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به. والاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه (38).

وقد أولى نقاد الأردية الاستعارة أهمية كبيرة، وقاموا بذكر ما لها من دور فعال في مجال الإبداع، وذكر محاسنها، وما تضيفه على الكلام من سحر وطلاوة، وتكسبه من تأثير وقوة، وعبر عن مزاياها بقولهم: "إنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ" (39)

يدرك شكيل شمسي القيمة الإيحائية للاستعارة وقدرتها وفعاليتها في الكشف عما تعجز عنه الكلمات في مواضعها، وقد وظف الشاعر الاستعارة - كغيره من الشعراء - في شعره، واعتمد عليها كثيراً في رسم العديد من صورته الفنية وتشكيلها في مختلف أغراضه، لما لها من دور مهم في بث الحيوية والحركة في الصورة الشعرية، كما أنها تكسب المعنى ثراء وخصوصية، يقول الشاعر:

دل کی خواہش ہے کہ چہر پہاڑ کر دولت ملے  
مجھ کو بے محنت کئے ہی محنت آنا چاہیئے  
میں کہوں کھل جائے سم سم اور دروازہ کھلے  
اس علی بابا کو چوروں کا خزانہ چاہیئے  
رزق تو اللہ دے گا بس وہی رزاق ہے  
صدق دل سے بس اسی سے لو لگانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت  
فاطمہ زہرا) (40)

(37) محمد أبو موسى (دكتور)، التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهبة، القاهرة 1998م، ص 183.

(38) محمد أبو موسى (دكتور)، التصوير البياني، المرجع السابق، ص 194.  
(39) سيد تقى عابدي (دكتور): رموز شاعري، القمر انترپرائزرز، لاهور، 2003ء، ص 39.  
(40) المعنى:

أمنية القلب هي الثروة الطائلة  
بلا تعب وعرق فلا بد أن اجتهد  
أقول: افتح يا "سم سم"، وافتح الباب،



## الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

كشفت هذه الأبيات عن مجموعة من الاستعارات المتتابعة التي تعبر عن حالة ذهنية ورؤية توضح ما يجول بخاطر الشاعر بومضات حية، مثل (جهپر پهاڑ کر دولت ملے) (كهل جائے سم سم) ، (على بابا كا خزانة) ، حيث استعار هذه الكلمات حين أراد التعبير عن رغبة أي شخص في الثراء السريع والوصول لخرزنة علي بابا، وتشتمل هذه الأبيات علي الكثير من المعاني التي يريد " شكيل " أن يبلغها بأسلوبه الشعري الجميل ومن خلال الاستعارة الأصلية حيث شبه (جهپر پهاڑ کر دولت ملے) بالمال ثم حذف المشبه، وجاء بالمشبه به وهو (على بابا كا خزانة) مدعيًا أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، مستعيرًا له (كهل جائے سم سم)، فالمستعار له هو المال والمستعار منه هو حلم الثراء، والجامع هو الحرص والطمع والرغبة في الثراء السريع بأسرع وأسهل الطرق فقط بكلمة "افتح يا سمسم" فتنفتح المغارة وبها الثروة الطائلة دون تعب أو مجهود كمن وقف بباب المغارة وقال "افتح يا سمسم".

يستطرد الشاعر في استخدام الاستعارات المتنوعة وأباح لنفسه من خلالها أن يخوض آفاق جديدة في عالم الصورة الشعرية التي كان يقف الاطار القديم للقصيدة الأردنية حائلًا دون استخدام مثل هذه الصور المتعددة، إذ يقول:

خنجر كو مات دے كے بلندی ملی مجھے  
سر كو جهكا كے ديكھ ميں خاك شفا ميں ہوں  
تم ان كے واسطے سے بهی پا سكتے ہو مجھے  
مكے ميں ہوں نجف ميں ہوں ميں كربلا ميں ہوں  
معصوم كے لبوں كا تبسم ہے ميں ري ضو

يريد اللصوص خزانة "على بابا".

ليرزقنا الله لأنه هو الرزاق،

يجب أن نتوجه إليه بصدق نياتنا. (شكيل شمسي، نوائے خونين (نوحه ، سلام اور قصيدے)، عالمي اردو ترسٹ، دہلي، 2017ء، ص 7)

اصغر کے ساتھ ساتھ میں دشت و غا میں ہوں  
میں ہوں بلند پرچم عباس کی طرح

میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (41)  
یظہر شکیل تأثره بمقتل سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيقول في مدحه (خنجر  
کو مات دے کے بلندی ملی مجھے) أي أنه رضي الله عنه قد نال الشهادة ومنح درجة  
الصدیقین العلیا بسبب ذلك الخنجر الذي قتل به، ثم ينتقل إلى صورة أخرى موجهة كلماته إلى  
من ضل في طريق الوصول ويبحث عن هاد أو مرشد قائلاً له سر کو جھکا کے دیکھ میں  
خاک شفا میں ہوں ، (مکے میں ہوں نجف میں ہوں میں کربلا میں ہوں) سواء كان سني  
وجهته لمكة المكرمة أو شيعي وجهته هي النجف وكربلاء، وتستمر رحلة البحث ويستمر معها  
التوجيه من خلال تصوير إبداعي انفرادي به شکیل شمسي فيقول، (معصوم کے لبوں کا تبسم  
ہے میری ضو) راسماً صورة من أجمل ما قيل في التعبير عن براءة الأطفال، ثم ينتقل بنا

<sup>41</sup> ( المعنى:

تغلبت على الخنجر ثم وصلت إلى العلا،  
جرب بانحناء الرأس تجدني في تراب الشفاء.  
ممكن أن تجدني عن طريقه،  
أنا في مكة والنجف وكذلك في كربلاء.  
ضیائی هو البسمات على شفا المعصومين،  
أنا مع " أصغر " في صحراء الوغاء.  
أنا مثل راية العباس العالية،

أنا على كل صفحة في كتاب الوفاء. (شکیل شمسی، نوائے خونیں) نوحہ ، سلام اور  
قصیدے، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص15)

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

لصورة أخرى أكثر حزنا تذكيرا بما حدث في صحراء كربلاء مستعيرا لها (دشت وغا میں ہوں)، وایقاع یعبرعن الفخر بالانتماء لآل العباس مشبها لمكانته رضي الله عنه بأنه فخر لآل العباس يقول (بلند پرچم عباس کی طرح)، وיעود مرة أخرى مرشدا عن وجوده رضي الله عنه (میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں) بأنه يوجد أينما وجد الإخلاص والوفاء. يستمد الشاعر صورته الشعرية متخذا من أحداث التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية المطهرة منبعا لهذه الصور التي تشير إلى بعض المعتقدات الموروثة في المجتمعات الإسلامية، فيقول:

سیدہ کی نسل ہے دنیا کے ہر خطے میں آج  
جو حقیقت ہے وہ دنیا کو بتانا چاہیئے  
جو سمجھتے ہیں کہ بیٹے سے ہے نسلوں کا شرف  
فاطمہ کی بزم میں ان کو نہ آنا چاہیئے  
فاطمہ کے نام پر محفل سجے جب بھی شکیل  
سب سے پہلے سورہء کوثر سنانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ  
زہرا)۔<sup>(42)</sup>

يوجه الشاعر رسالته إلى هؤلاء الذين يصرون على التمسك بإنجاب الولد الذكر، ويرون أن استمرار النسل لا يكون إلا عند طريق الإبن الذكر معبرا عن استمرار نسله عن طريق بناته وأبنائهن من خلال صورة شعرية شاملة تعكس الواقع دون التقيد بالصور البيانية

<sup>42</sup> ( المعنى:

اليوم أولاد السيدة في كل بقاع الدنيا،  
وهذه الحقيقة ينبغي أن نقولها للناس.  
الذين يعتقدون أن شرف النسل من الأبناء الذكور،  
لا يجوز لهم أن يأتوا في مجلس فاطمة.  
كلما تتعقد الحفلة باسم "فاطمة" "يا" شكيل"،  
ينبغي أن تبتديء بسورة الكوثر. (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 8)

وأطرفها)سیده کی نسل بے دنیا کے ہر خطے میں آج، ویری أن من يؤمن بهذا الاعتقاد لا يستحق بأن يحسب على مجلس فاطمة الزهراء رضي الله عنها (فاطمہ کی بزم میں ان کو نہ آنا چاہیئے) كما نراه يشير إلى خطاب الله تعالى لرسوله الكريم في سورة الكوثر (سب سے پہلے سورہء کوثر سنانا چاہئے) بأنه ع لم يكن مقطوع النسل وأن ذريته من بناته وأبنائهن موجودين في كل بقاع الدنيا، ويجب أن تفتح كل احتفالية تقام للسيدة أو أحد أبنائها بسورة الكوثر ليري كل من اعتقد أن النسل ينقطع بإنجاب البنات هذا الحضور الهائل من آل البيت ومريديهم.

ومن الاستعارات الجميلة التي وردت في قصائد شكيل شمسي أنه استخدم صوراً خيالية رائعة من خلال الاستعارة الأصلية، فقد استعار لكربلاء (المشبه) لفظ (الوفاء) ثم حذف أداة التشبيه وادعي أن المشبه (كربلاء) فرد من أفراد المشبه به، ثم استعار له "الوفاء"، بجامع الصدق والانتماء. فعبّر عن حبه باستخدام لفظ معنوي زاد المعني جمالاً وحبوية. يقول:

عباس ياد آئے جب اس شہر میں مجھے  
محسوس یہ ہوا کہ میں شہر وفا میں ہوں  
اسلام کی زبان میں کرنے کو گفتگو

كچھ شعر لے کے محفل آل عبا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (43)  
وفي الأبيات القادمة أيضا نرى أن الشاعر كرر نفس الأسلوب في تعبيره عن صورة استعارية تشخيصية، حيث حذف كلمة القتل وأتى بشيء من لوازمه وهو البلاء، ولم تنتهي الصور البيانية إلي هنا فحسب، بل تمتد لأكثر من ذلك في البيت كله من خلال الاستعارة المكنية، فقد شبه صحراء (كربلاء) المشبهه بالبلاء (المشبه به) وحذف أداة التشبيه مستعيراً

<sup>43</sup> ( المعنى:

الحمد لله أنا بين محبي ملك "كربلاء".  
حينما تذكرت العباس في هذه المدينة  
شعرت بأني في مدينة الخلاص والوفا،

آئیے حتی آتحدث بلغة الإسلام. (شکیل شمسی، نوائے خونیں(نوحہ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 16)

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي

لفظ البلاء للتعبير عن القتل والغدر الذي طال سيدنا الحسين (ع) في هذا المكان الموحش،  
يقول الشاعر:

دهونى رمانى بيتهى هو تنهائون مين كيون  
صحرا مين جنكلون مين نه دشت بلا مين بون (قصيده در مدح حضرت على) (44).

#### (ب) الرمز (45)

**الرمز في اللغة:** تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم (46).

**وعرفته دائرة المعارف الإنجليزية:** " الرمز هو المصطلح الذي يمنح للشيء المحسوس، ويمثل للعقل شبه الشيء غير المرئي والذي يحس بالتعامل معه " (47).

#### 44 ( المعنى:

لم أنت جالس في الخوة وحيدا؟

لست في صحراء البلاء ولا في الغابات ولا في الوديان (تشكيل شمسي، نوائى خونين (نوحه ، سلام اور قصيده)، عالمى اردو ترست، دہلی، 2017ء، ص 17)

(45) **الرمزية في التعبير الشعري:** هي وسيلة للإيحاء بالمضمون العاطفي أو الفكري الكامن خلف اللفظ المستعمل كرمز، فالرمز ليست وظيفته تجسيدية ولا تصويرية، بل وظيفة إيحائية. (محمد مندور (دكتور)، الأدب وفنونه، ط4، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، يناير، 2006م، ص 38).

(46) ابن منظور، لسان العرب (رمز)، دار المعارف بمصر، ص 144.

(47) أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ط1، دار الكشاف بيروت، 1949م، ص 8.

وتقوم الرمزية على إبعاد الواقع عن مضمونها وفكرها وأحاسيسها ومن ثم لغتها، ويقال أن الجديد في البيت الشعري الرمز فحسب.

**الرمزية في التعبير الشعري:** هي وسيلة للإيحاء بالمضمون العاطفي أو الفكري الكامن خلف اللفظ المستعمل كرمز، فالرمز ليست وظيفته وظيفة تجسيدية ولا تصويرية، بل وظيفة إيحائية. (48)

والرمزية هي شيء جد على أسلوب الشعر البياني في عصرنا الحاضر أخذاً عن الغرب، فهو وسيلة للتعبير الشعري.

والرمز غير اللغز وما ينبغي أن يكون هكذا، وإلا كان عيباً في التعبير وعجزاً عن الفهم والإبانة، فلا يجوز أن ينقلب الرمز إلى لغز، وإنما يجب أن يظل الرمز على شفافية تتم عما خلفه، أو توحى بمضمونه.

ويمكن أن نرجع الرمز في التعبير الشعري إلى الأصل العام لنظرية المجاز اللغوي؛ فالمجاز في أساسه النظري قائم على نقل لفظ من مجال إلى آخر بجامع الشبه بينهما- وإن كان العلماء القدماء قد قصروا الشبه على الناحية الظاهرية- وعلى أساس هذا التشابه الجامع بين طرفي المجاز، فقد حللوا التشبيه وأنواع الاستعارات المختلفة، ويمكن أن نلاحظ نفس الشيء عند الغربيين في الأساس النظري العام الذي وضعوه لرمزية التعبير الشعري (49).

ووظيفة الرمز بعد ذلك تختلف عن أوجه المجازات والاستعارات والتشبيهات التي عرفها العلماء في أنها ليست وسيلة للتجسيد أو التصوير.

استخدم شعراء الأردية الأسلوب الرمزي من خلال تلميحات ومجازات للتعبير عن خواطرهم الروحانية ومشاعرهم الجريحة برموز غزلية جذابة مثل الخمر والكأس وأرادوا بهما المعرفة الروحانية للعشق الألهي أو الحب البريء العفيف في العشق الإنساني، مثل

<sup>48</sup> محمد مندور (دكتور) الأدب وفنونه، ط4، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، يناير، 2006م، ص 38، د. رمضان الصباغ في نقد الشعر العربي المعاصر- دراسة جمالية، ط1، الإسكندرية، 1998م، ص 27.

<sup>49</sup> محمد مندور (دكتور) الأدب وفنونه، مرجع سابق، ص 39.

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردية عند تشكيل شمسي

استخدامهم للفظ (الساقى، ونار العشق) وأرادوا بهما الروحانية والحب الروحاني، كما استخدموا ألفاظ ( المحراب، والمنبر، والكعبة، وماء زمزم ) وغير ذلك، وكان من أول من عبر عن المعاني الروحية في العشق، بل كانت من منجزاته هو زعيم الشعر الغزلي الرمزي في الأردية" مير تقى مير" (50).

تقوم الرمزية على إبعاد الواقع عن مضمونها وفكرها وأحاسيسها ومن ثم لغتها، ويقال أن الجديد في البيت الشعري الرمز فحسب، واستخدام الرمز في التعبير الشعري هو شيء جد على الأسلوب البياني في الشعر الأردني أخذاً عن الغرب، والرمز غير اللغز وما ينبغي أن يكون هكذا، وإلا كان عيباً في التعبير، فلا يجوز أن ينقلب الرمز إلى لغز، وإنما يجب أن يظل الرمز شفافاً ينم عما خلفه من مضمون.

وقد تناول الشاعر تشكيل شمسي هذا الغرض في قصائده بكثرة مدخلاً معاني

ومصطلحات أهل الشيعة فيها، معبراً عن حبه وهيامه بأل بيت النبي (ص)، يقول:

پانچوں کے ساتھ چادر تطہیر میں رہا  
محفوظ اس لئے میں ابھی تک کسا میں ہوں  
رومال سیدہ کے تقدس سے پوچھ لو  
پلکوں کی چھانوں میں ہوں میں اشک عزا میں ہوں (قصیدہ در مدح  
حضرت علی) (51)

من خلال الأبيات السابقة نرى أن الشاعر يشير إلى حديث الكساء (52) مستخدماً رمز

(رداء التطهير: چادر تطہیر)، وهذه الواقعة قد ذكرها التاريخ الإسلامي، ويؤيدها أهل الشيعة،

50 ( اطلاع دین: وزیر آغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا مزاج، نیودلہی، الہند 1991م، ص 76.

51) المعنى: كنت في رداء التطهير مع الخمس،

فلذلك أنا ما زلت محفوظاً في الرداء حتى الآن.

اطلب القدسية من مندیل السيدة

أنا في ظلال الأهداب وفي دموع العزاء (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام  
اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 15)

52) حديث الكساء حديث صحيح: قال ابن تيمية الحراني: و أما حديث الكساء فهو صحيح رواه احمد  
و الترمذي من حديث ام سلمة، و رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة، و هو الحديث الذي تحدّث

وهذا الحديث قد روي بصيغ متعددة لكن هذه الصيغ وإن اختلفت من حيث اللفظ إلا أنها تتحد من حيث المعنى والمضمون، فكلها تشير الى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أراد تطبيق آية التطهير على هؤلاء النخبة، كما أراد التأكيد على أنهم هم المقصودون من أهل البيت في الآية المباركة لا غيرهم.

يقول الشاعر في قصيدة في مدح سيدنا علي (ع) مستخدماً لفظ (لافتي) مشيراً إلى

مقولة: ( لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) قائلاً:

دنیا میں صرف ایک ہی میرا حبيب ہے  
میدان میں اس کے ساتھ ہوں غار حرا میں ہوں  
میں نے عطا کیا ہے بد اللہ کا لقب  
شامل ہر ایک ضرب شبہ لافتی میں ہوں  
اب منزل گریز سے آگے بڑھو شکیل  
مدعو میں آج محفل شیر خدا میں ہوں  
جشن ولادت علی مرتضیٰ میں ہوں

به النبي محمد ( صلى الله عليه و آله ( في فضل أهل بيته المعصومين ) عليهم السلام ، و هم : علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء و الحسن بن علي و الحسين بن علي ( عليهم السلام. ( و قد أدلى النبي ( صلى الله عليه وسلم) بهذا الحديث حينما جمع هؤلاء النخبة تحت الكساء ، ولهذا السبب سُمي هذا الحديث بحديث الكساء. نص الحديث: (عن عائشة قالت : خرج النبي ( صلى الله عليه وسلم) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال : ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. وعن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ( صلى الله عليه وسلم) قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ( صلى الله عليه وسلم) : ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت أم سلمة ، فدعا فاطمة و حسناً و حسيناً ، و علي خلف ظهره ، فجلبهم بكساء ، ثم قال " : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، قالت أم سلمة : و أنا معهم يا نبي الله ؟ قال " : أنت على مكانك و أنت على خير " ، عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾ فأرسل رسول الله ( صلى الله عليه وسلم (إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال " هؤلاء أهل بيتي " - الموسوعة الشاملة.



### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

ماه رجب بے محفل مشکل کشامین ہوں  
لاہور ہو کراچی ہو دہلی ہو لکھنوء  
ہو کوئی شہر بزم شہہ لافتی میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی)  
(53)

ویشیر بها إلى ما هتف به أمين الوحي جبريل عليه السلام يوم أحد في علي  
وسيفه أخرجه الطبري في تاريخه ج3 ، ص 17 ، عن أبي رافع قال لما قتل علي بن أبي  
طالب يوم أحد أصحاب الألوية أبصر رسول الله ﷺ وآلت جماعة من مشركين قريش فقال  
لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، قال ثم أبصر  
رسول الله ﷺ وآلت جماعة من مشركين قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق  
جمعهم وقتل شيبه بن مالك فقال جبريل يا رسول الله إن هذا لمواساة!! فقال رسول الله ﷺ إنه  
مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما. قال فسمعوا صوتا (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا  
علي) وأخرجه أحمد بن حنبل في الفضائل عن ابن عباس وابن هشام في سيرته ج3،  
ص52، عن ابن ابي نجیح والخسعي في (الروض - الأنف - 2 ص 143)، وابن أبي الحديد

53 ( المعنى:

ليس لي في الدنيا إلا حبيبا واحدا،  
أنا معه في الميدان وفي غار حراء.  
أنا منحته لقب " يد الله "،  
أنا موجود في كل تسبيحة ملك القوة (لا فتى)  
أخرج من منزلك يا " شكيل " وتقدم إلى الأمام،  
أنا دعيت اليوم في حفلة أسد الله  
في حفلة عيد ميلاد علي المرتضى،  
هذا شهر رجب أنا أكون في مجلس رافع المشاكل.  
في لاهور أو في كراتشي أو في دلهي أو في لکناؤ،  
أنا دائما في مجلس ملك القوة (لا فتى)، (شکیل شمسی، نوائے خونیں (نوحہ ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 17)

في شرح النهج 1ص9، وروى الحموي نحوه في فرائده في الباب التاسع والأربعين ثم قال ما ملخصه أن الواقعة كانت يوم أحد كما رواه ابن حنبل عن ابن عباس وقيل أن ذلك كان يوم بدر والأصح أنه كان يوم خيبر، ولم يطعن فيه أحد العلماء.<sup>(54)</sup>

يستطرد الشاعر في وصف صحراء كربلاء وأحداثها، والتي لم ينج منها حتى الأطفال الرضع، مستخدماً رمز (معصوم كے لبوں)، (اصغر كے ساتھ)، (دشت و غامیں ہوں)، وفي هذه الأبيات فهو يشير إلى مقتل "عبدالله بن الحسين"<sup>(55)</sup> الذي ذبح بسهم رمي به وهو في حجر أبيه وكان عمره لا يتجاوز ستة أشهر، وهنا تظهر براعة

<sup>54</sup> الموسوعة الشاملة

<sup>55</sup> قال الشيخ المفيد رحمه الله : كان للحسين (عليه السلام) ستة أولاد:

- 1- علي بن الحسين الأكبر (زين العابدين) كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزجرد.
  - 2- علي بن الحسين الأصغر، قتل مع أبيه بالطف، وأمه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية.
  - 3- جعفر بن الحسين (عليه السلام) لا بقية له وأمه قضاعية، وكان وفاته في حياة الحسين (عليه السلام).
  - 4- عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جاء سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.
  - 5- سكينه بنت الحسين (عليه السلام) و أمّها الزباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية معدية، و هي أمّ عبد الله بن الحسين.
  - 6- فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) و أمّها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية . واختار البعض ما اختاره المفيد لكن قالوا للسجّاد (عليه السلام) علي الاوسط ولعلي بن الحسين الشهيد عليّ الأكبر، وقد عد ابن خشاب و ابن شهرآشوب ابناؤه ستة بإضافة محمد وعلي الاصغر و أضافا على بناته زينب فيكون المجموع تسعة.
- وذكر الشيخ علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة ان اولاده (عليه السلام) عشرة، فذكر تسعة منهم- كما فعل ابن شهرآشوب- و لم يذكر البنت الرابعة. (الشيخ عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج1، ص651-653، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، موقع على شبكة المعلومات الدولية)

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي

الشاعر تشكيل شمسي حيث تتوالى الرموز لوصف ما حدث ولإشاعة ما نال الطفل البريء بقوله (معصوم كے لیوں کا تبسم ہے میری ضو) ثم يستخدم الرمز الذي يشار به إلى " عبدالله بن الحسين" وهو (اصغر)، ثم ينتقل بقوله (دشت وغا میں ہوں)، ليصف صحراء الكرب وما حل بالأمة الإسلامية هناك حيث الكرب والبلاء، قائلاً:-

خنجر کو مات دے کے بلندی ملی مجھے  
سر کو جھکا کے دیکھ میں خاک شفا میں ہوں  
تم ان کے واسطے سے بھی پا سکتے ہو مجھے  
مکے میں ہوں نجف میں ہوں میں کربلا میں ہوں  
معصوم کے لیوں کا تبسم ہے میری ضو  
اصغر کے ساتھ ساتھ میں دشت وغا میں ہوں  
میں ہوں بلند پرچم عباس کی طرح  
میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں  
نوک سناں پہ محو سفر ہوں بصد سکون  
عابد کے ساتھ چین سے زنجیر پا میں ہوں  
میں گھر گیا ہوں پھر سے یزیدوں کے درمیاں  
میں آج قید پنجم جو رو جفا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی). (56)

<sup>56</sup> ( المعنى:

تغلبت على الخنجر ثم وصلت إلى العلاء،  
جرب بانحناء الرأس تجدني في تراب الشفاء.  
ممكن أن تجدني عن طريقه،  
أنا في مكة والنجف وكذلك في كربلاء.  
ضیائی هو البسمات على شفاه المعصومين،  
أنا مع " أصغر " في صحراء الوغاء.  
أنا مثل رأية العباس العالیه،  
أنا على كل صفحة في كتاب الوفاء.  
أنا متواصل في السفر على رأس السكين في سکون،  
مقيد مع العابد بالسلسلة بكل اطمئنان

يرمز الشاعر إلى سائر أهل بيت النبي (ص) وإلى المجلس الذي يجتمعون به بأنه مجلس فاطمة (ض) وذلك بقوله (فاطمة كي بزم ميين)، فكل آل البيت هم أحفاد السيدة فاطمة الزهراء، ثم ينتقل بدعائه راجيا من الله تعالى (فكر دعبل اور دل بهلول دانا جابئي) أن يمنحه فكر "دعبل"<sup>(57)</sup>، وقلب "بهلول"<sup>(58)</sup>، حتى يمدح آل البيت حيث اعتبرت قصيدة "دعبل الخزاعي" إحدى قمم البلاغة العربية وأحسن ما قيل في الشعر وأفخر المدايح التي قيلت في أهل البيت، وامتازت أيضا بقوة التعبير وروعة الأداء، و(قصيدة دعبل التائية في أهل البيت من أحسن الشعر وأثنى المدايح)<sup>(59)</sup>، وقد تظاهر "بهلول" بالجنون لكي يتخلص من متابعة الخلفاء العباسيين له بسبب تشيعه. فتصرف تصرف المجانين، وأظهر الهذيان والسفاهة، وذلك -عن طريق البلاهة والسفاهة- فتمكن من تمرير آراءه السياسية دون أن يصيبه الأذى، فاشتهر بالمجنون خلافا لما كان عليه<sup>(60)</sup>. يقول:

ذهبت إلى المنزل ثم وقعت في أيدي اليزيديين،

أنا اليوم أسير بالأيدي الظالمة (شكل شمسى، نوائى خونين) (نوحه، سلام اور قصيدے)، عالمى اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 17)

<sup>57</sup> ( أبو علي دعبل الخزاعي اسمه محمد دعبل بن علي بن رزين، من مشاهير شعراء العصر العباسي. اشتهر بتشيعه لآل علي بن أبي طالب وهجائه اللاذع للخلفاء العباسيين. (البغدادي، تاريخ بغداد، ج:8، ص:379؛ (الموسوعة الشاملة)

<sup>58</sup> ( بهلول: هو أبو وهب بهلول بن عمرو الصيرفي الهاشمي العباسي الكوفي (ت. 190 هـ/807م)، ولد بالكوفة في العراق. كان شاعرا حكيما، وكاملا في فنون الحكم والمعارف والآداب في زمن هارون الرشيد. ممن روى عنهم: الإمام جعفر الصادق، الإمام موسى الكاظم، عمرو بن دينار، عاصم بن أبي النجود، أيمن بن نائل. (أحمد الجزراوي، بغداد بعض الغريب والطريف من ماضيها الطريف، القسم الرابع "مجانين بغداد"، بغداد 2005م، 126). (معجم الأدباء: ياقوت الحموي 4/196، الموسوعة الشاملة).

<sup>60</sup> (أحمد الجزراوي، بغداد بعض الغريب والطريف من ماضيها الطريف، القسم الرابع "مجانين بغداد"، بغداد 2005م، 126).

الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

اے خدا آل نبی کی مدح کرنے کو مجھے  
فکر دعبل اور دل بھلول دانا چاہیئے  
فاطمہ کے نام پر محفل سجے جب بھی شکیل  
سب سے پہلے سورہء کوثر سنانا چاہئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ  
زہرا)۔<sup>(61)</sup>

61 ( المعنى:

يا رب أعطني فكر "دعبل"  
وقلب "بھلول" حتى أمدح آل النبي.  
كلما تتعقد الحفلة باسم "فاطمة" يا "شكيل"،  
ينبغي أن تبدأ بسورة الكوثر (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 8)

(ج) الإيجاز:

الإيجاز هو الحصول على المعنى من دون الالتفات إلى أصل اللفظ، وهو تضاد الإطناب<sup>(62)</sup>. واتسمت القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي بعرض المعاني بإيجاز وإمكانية الحذف وهذا بسبب عمق دلالة المعنى فبالرغم من المرور السريع في وصف المشاهد؛ إلا أن المعاني باتت مترابطة، بينما كان الشعراء يكثر من الحديث لوصف المشاهد المراد عرضها. وينطلق حرص الشاعر تشكيل شمسي على الإيجاز في التعبير الشعري المعاصر في عالم قد اتسعت معطياته الفكرية والشعورية، وقد أصبح يشاغل حواسه، وفكره، وذاكرته، بالآلاف الجزئيات التي تتوالى على مدركاته في سرعة تحملها إليه أحداث الحياة المعاصرة، بصورة تجعل العالم متشظيا ومختلطا في رؤيته وحواسه؛ لذلك كان الإيجاز في القصيدة الأردنية المعاصرة مهمة صعبة من شأنها جمع أطراف هذا العالم المزدحم بالمعطيات في بؤرة عدسات الشاعر، لأن الشعر هو رؤية للعالم بكل أحداثه وجزئياته.

وعلى العكس من القصيدة الأردنية الكلاسيكية فإن الشعر الأردني القديم يرفض التزيد في الشعر، ويسعى وراء التكتيف وعدم التعبير عن نفس المعنى بعدة أبيات؛ إلا أن القصيدة الأردنية المعاصرة ترتبط بأدواتها التعبيرية ارتباط ضرورة، نتيجة لتعبيرها عن عالم شديد التبعض مع الحرص على احتواء وعكس العالم الخارجي والداخلي للشاعر.

ومن أنماط الإيجاز في قصيدة تشكيل شمسي أنه لم يستخدم عدة أبيات للتعبير عن معنى واحد، وهذا يعبر عن قدرته لوضع ضوابط لأقوال تجيء على قدر معانيها، دون أن تكون تكرارا لمعنى واحد بأساليب مختلفة، أو تكون استطرادا في غير طائل، يقول:

غيب کی باتینجومی کیا بتائیں گے بہلا  
ان کے جھانسی میں جوانوں کو نہ آنا چاہیئے  
امتحان میں کامیابی کے یہ گنڈے ہیں فضول  
طالبان علم کو پڑھنا پڑھانا چاہیئے  
جس کے طوطے بھی بتاتے ہیں ہمیں قسمت کا

62 ( الإيجاز هو وسيلة من وسائل التعبير، ويتطلبها مقام خاص يحتاج إلى بسط وإطالة، والإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة و إلا كانت حشوا. ( محمد الحفاوي ( دكتور) : في المعاني والبدیع، مرجع سابق، ص 101: ص 110.

### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي

اس کے ہاتھوں سے ہی اب طوطے اڑانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ زہرا) (63).

انتقل من الحديث عن اتباع الناس واعتقادهم في أمر السحر والشعوذة ولجوئهم باستمرار إلى حل مشكلاتهم بالسحر، حتى طلاب العلم ذاتهم يريدون توائم للنجاح دون أن يسعوا لبذل أي جهد لتحقيق النجاح، فنرى تشكيل شمسي ينتقل من حديثه عن هؤلاء الذين لا يريدون بذل الجهد من أجل النجاح إلى حديثه عن هؤلاء الذين يريدون أن يحققوا أحلامهم وطموحاتهم المادية من خزائن غيرهم مشيراً إلى رغبتهم في الاغتناء بسهولة، تلك الذين يسيطر عليهم حلم الثراء، يقول:

اک عجب سی ذہنیت ہے کار فرما ان دنوں  
چاہے جیسے بھی ہو بس دولت کمانا چاہیئے  
دل کی خواہش ہے کہ چہر پہاڑ کر دولت ملے  
مجھکو بے محنت کئے ہی محنتا چاہیئے  
میں کہوں کھل جائے سم سم اور دروازہ کھلے  
اس علی بابا کو چوروں کا خزانہ چاہیئے  
رزق تو اللہ دے گایس وہی رزاق ہے  
صدق دل سے بس اسی سے لو لگانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ زہرا) (64).

63 ( المعنى:

أنى<sup>1</sup> للمنجم أن يأتي بأخبار الغيب،  
حذار حذار للشباب من خداع هؤلاء،  
فلا قيمة لتوائم النجاح في الامتحان،  
يجب على طلاب العلم التركيز على التعليم والتعلم.  
من يخبرنا ببغاؤه أيضاً عن حظنا،  
ينبغي أن نطير الببغاء بأيديهم (تشكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 9)  
64 ( المعنى:

هناك فكرة عجيبة عامة في هذه الأيام،

في اللغة : وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت واللزوم. وفي الاصطلاح: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، وقال بعضهم إن حد البناء في اللغة اللزوم، وفي اصطلاح النحاة، قل لزوم آخر الكلمة لغير عامل سکونا أو تحريکا، أو حذفاً<sup>(65)</sup>. اتسمت قصائد الشاعر شکیل شمسي باعتمادها على خطة فكرية تحكم بناءها الفني مما ساهم في تنمية هذا البناء تنمية حققت للقصيدة قدرا من الوحدة العضوية التي نادى بها نقاد الشعر الأردني؛ بل وجعلوا من هذه الوحدة سمة من أهم خصائص القصيدة الأردنية، كما وجعلوا وجود هذه الوحدة البنائية داخل القصيدة الأردنية مطلبا ضروريا يجب تحقيقه، وهذا ما نراه في قصائد شکیل فنجده وضع عنوانا لقصائده كتوجيه للموضوع الأساسي لها كما في قصيدته " قصيده در مدح حضرت فاطمه زهراء: قصيدة في مدح السيدة فاطمة الزهراء (ع)، المنظومة في البحر الشعري الأردني (رمل مثنى محذوف) والتي مطلعها:-

قصيده در مدح حضرت فاطمه زيرا

اپنے ہاتھوں کی لکیریں یوں بنانا چاہیئے  
تیشہء تدبیر کو خود آزمانا چاہیئے  
چاند تاروں کی بے گردش بے اثر تقدیر پر  
چاند محنت کا ہتھیلی پر سجانا چاہیئے  
غیب کی باتیننجومی کیا بتائیں گے بہلا  
ان کے جھانسنے میں جوانوں کو نہ آنا چاہیئے

وهي جني المال بأي طريقة كانت.

جل أحلامهم أن يجمعوا الأموال الطائلة،

من دون عرق يتعرق فعليهم أن يجتهدوا.

أقول افتح يا "سم سم"، ويفتح الباب،

يريد اللصوص خزنة "علي بابا".

ليرزقنا الله لأنه هو الرزاق،

يجب أن نتوجه إليه بصدق نياتنا (شکیل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)،

عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 9)

(65) محمد الصالح الإدريسي، (دكتور)، البناء في النحو، عرب ديكت، شبكة الفصيح، 2015م.



### الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي

امتحان میں کامیابی کے یہ گنڈے ہیں فضول  
طالبان علم کو پڑھنا پڑھانا چاہیئے  
جس کے طوطے بھی بتاتے ہیں ہمیں قسمت کا  
اس کے ہاتھوں سے ہی اب طوطے اڑانا چاہیئے (66)

ولم يكن الشاعر شكيل شمسي شاعرا عشوائيا في بناء قصائده ولم يكن طولها أو قصرها يعتمد على المصادفة، فلم يكن ليطيل قصائده طولا مسرفا فلم يتجاوز فيها عن 35 بيتا ولم يكن ليبتريها بترا يقتص من بناءها أو هدفها الأساسي، فلا نجد عنده شعرا منثورا ولا يختتم قصائده بنفس البيت الذي بدأ به.

وقصيدته " قصيده در مدح حضرت علي: قصيدة في مدح علي (ض) "، والتي تقوم على مقاطع تحكي لمحات من حياة سيدنا علي كرم الله وجهه بالإضافة إلى مدحه والحديث عن مآثره وهو الموضوع الرئيس للقصيدة، إلا أنه لم يكرر المعاني المستخدمة ولم يختتم القصيدة

<sup>66</sup> ( والمعنى :

#### قصيدة في مدح السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

ينبغي أن تخط خطوط الأيدي هكذا،  
ينبغي أن يجرب الإنسان بنفسه خنجر التخطيط  
دوران القمر والكواكب (صروف الدهر؟) لا يؤثر على الحظ والقدر،  
لا بد أن نصل إلى القمر بعمل اليد.  
أنى<sup>1</sup> للمنجم أن يأتي بأخبار الغيب،  
حذار حذار للشباب من خداع هؤلاء.  
فلا قيمة لتمائم النجاح في الامتحان،  
يجب على طلاب العلم التركيز على التعليم والتعلم.  
من يخبرنا ببغاؤه أيضا عن حظنا،  
ينبغي أن نُطير البيغاء بأيديهم. (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ ، سلام اور قصیدے)،  
عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 7)

بما بدأ من أبيات، حيث نظمها في بحر واحد وهو البحر الشعري الأردني المسمي ب (بزج  
مثنى اخرج مكفوف سالم) فيقول:

### قصيدة در مدح حضرت علي

میں کہکشاں میں ہوں نہ فلک اور خلا میں ہوں  
بادل میں بجلیوں میں نہ کالی گھٹا میں ہوں  
مجھ کو پہاڑ پر نہ سمندر میں کر تلاش  
رہتا ہوں زمیں پہ نہ آب و ہوا میں  
دھونی رہا ہے بیٹھے ہو تنہائیوں میں کیوں  
صحرا میں جنگلوں میں نہ دشت بلا میں ہوں  
کشکول لے کے پھرتے ہو تم کیوں ادھر ادھر  
میں سطح آب پر نہ معلق فضا میں ہوں  
کیوں کر رہے ہو چاند کو سورج کو تم سلام  
سورج کی روشنی نہ قمر کی ضیاء میں ہوں  
سوچو تو ذرے ذرے میں میرا ہی نور ہے  
ڈھونڈو تو میں زمیں پہ نہ آب ہوا میں ہوں (67)

<sup>67</sup> ( والمعنى:

### قصيدة في مدح سيدنا علي رضي الله عنه

أنا لست في النجوم ولا في الفلك ولا في الفضاء،  
لا في السحاب ولا في البرق ولا في الغيوم السوداء.  
لا تبحث عني في الجبال ولا في البحور،  
أسكن على الأرض لا في الماء والهواء.  
لم أنت جالس في الخلوة وحيدا؟  
لست في صحراء البلاء ولا في الغابات ولا في الوديان .  
فلم تتجول بالعصا هنا وهناك؟  
لست على سطح الماء ولا معلقا على الفضاء .  
لم تلق التحية على الشمس والقمر؟  
أنا لست في ضوء الشمس ولا في ضياء القمر .  
إذا تأملت فنوري في كل ذرة،

نتائج البحث

- الوقوف على أهمية الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند الشاعر الهندي شكيل شمسي.
- معرفة مكانة تلك الجوانب ضمن المكونات العامة للبلاغة.
- توضيح مدى تطابق هذه الجوانب في قصائد الشاعر على المستوى المعرفي والتطبيقي.
- معرفة الخلفية الثقافية والتاريخية التي استقى منها شكيل شمسي أشعار قصائده.
- توضيح فيم تتمثل بلاغة تلك المظاهر على المدى التاريخي للقصيدة الأردنية.
- بين البحث أن تلك المظاهر وهي عبارة عن عدد من المباحث البلاغية لها مكانتها في رقي القصيدة الأردنية المعاصرة.
- وإن أكثر ما يميز موضوع البحث هو البعد عن النمطية في استخدام تلك المظاهر وكيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئاً جديداً إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقصائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالمبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده.

إذا بحثتم فأنا لست على الأرض ولا في الهواء. (شكيل شمسي، نوائے خونین(نوحه ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء، ص 18)

### الخاتمة

لقد أجاد الشاعر تشكيل شمسي توظيف مكونات البلاغة دلاليا لإبراز العديد من مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة، كما يجدر بنا الإشارة إلى بساطة تلك المظاهر وقد تنوعت تلك المظاهر من استعارة، ورمز، وإيجاز، وبناء ودل تتبعنا لاستخدامه الرمز على أن الشاعر استخدم العديد من الرموز الشائعة في الإسلام الشيعي، وهذا طبيعي لأن الشاعر قد تربى وترعرع في حضن المدرسة الشيعية في الهند فجاء استخدامه للرمز متأثرا بحياة آل بيت النبي (ص) بشكل عام وبحياة سبط النبي (ص) سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه وحياة أبنائه، كما لم تنتهي قصائد الشاعر دون التطرق إلى حادثة كربلاء ووصف صحراء الغدر وما وقع فيها، فكان رمزه تراثيا يتصف بالوضوح، وهو يخضع لرؤية الشاعر ومذهبه والثقافات التي تشبع بها، ألقى الشاعر الضوء على جرائم يزيديين منددا بمقتل الحسين وابنه في أرض كربلاء، يتضح لنا أن قصائد الشاعر تحسب على تيار الشعر الديني الشيعي، ولا يخرج فكره عن إطار المدرسة الإصلاحية الدينية القومية التي تتخذ من الشعر رسالة لخدمة قضايا الوطن.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- (1) ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر (الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1997م.
- (2) إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد عبدالرحمن (دكتور)، الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط1، جامعة الأزهر، القاهرة 2003م
- (3) إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر (دكتور): الشعر الأردني عبر القرون، جامعة الأزهر، القاهرة، 2001م.
- (4) إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد عبدالرحمن (دكتور)، الشعر الأردني الكلاسيكي، القاهرة، 2006م.
- (5) الشيخ عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج1 (موقع على شبكة المعلومات الدولية).
- (6) ربيعي محمد عبد الخالق (دكتور)، أثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط 1، 1989م.
- (7) زكي نجيب محمود (دكتور)، الجديد في الشعر الجديد، فلسفه وفن، مطبعة دار الشروق، القاهرة 1987م.
- (8) سعيد الوكيل، طارق شلبي (دكتور)، فصول في الأدب واللغة والنقد، زهرة المدائن للتوزيع والنشر، (د.ت).
- (9) شفيق السيد (دكتور)، التعبير البياني: رؤية بلاغية نقدية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1982م.
- (10) عزالدين إسماعيل (دكتور)، الشعر العربي المعاصر: قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ط5، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 1994م.
- (11) علي عشري زايد (دكتور)، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الشباب، القاهرة، ط 4، 1995م.

- (12) محمد محمد أبو موسى (دكتور)، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم البيان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 1980م.
- (13) محمد فتوح أحمد (دكتور)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دارالمعارف، القاهرة، ط/3، 1984م.
- (14) يوسف عامر (دكتور) (مشترك)، الشعر الأردني عبر القرون (منذ النشأة حتى القرن الثامن عشر)، ط1، جامعة الأزهر، القاهرة، 2001م،
- (15) يوسف عامر (دكتور)، اتجاهات حديثة في الغزل الأردني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007م

### ثالثاً: المصادر والمراجع الأردنية

- (1) ابوالليث صديقي (ڈاڪٽر)، آج كا اردو ادب، مطبوعه فيروز سنز ليمٹڈ، لاہور، پاکستان 1990ء.
- (2) حنيف كیفی، اردو میں نظم معرا اور آزاد نظم، لاہور، پاکستان، 1995ء.
- (3) خواجہ اكرام (ڈاڪٽر)، اردو كى شعری اصناف، براؤن بك پبلى كیشنز، نئی دہلی، 2018ء.
- (4) سليم اختر (ڈاڪٽر)، اردو ادب كى مختصرترین تاريخ آغاز سے 2000ء تک، سنگ ميل پبلى كیشنز، لاہور 2000ء.
- (5) سيد احتشام حسين، اردو ادب كى تنقيدى تاريخ، قومى كونسل برائے فروغ اردو زبان، نئی دہلی، 1983ء.
- (6) سيد عاشور كاظمي، قمر رئيس (ڈاڪٽر): ترقى پسند ادب پچاس ساله سفر، ايجوكيشينل ہاوس، دہلي، 1994م.
- (7) سيد تقى عابدي (ڈاڪٽر): رموز شاعري، القمر انٽرپرائزرز، لاہور، 2003ء.
- (8) سيد عابد على عابد، اسلوب، مجلس ترقى ادب، لاہور، 1976ء.
- (9) تشكيل شمسی، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصيدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، 2017ء
- (10) قمر رئيس، خلیق انجم (ڈاڪٽر): اصناف ادب اردو: بعد نظر ثانی تصحيح و اضافة، سر سيد بك ڈپو، جامعہ اردو، علی گڑھ، دہلي، 1989م.
- (11) محمد الصالح الإدريسي، (دكتور)، البناء في النحو، عرب ديكت، شبكة الفصيح، 2015م.
- (12) محمد حنيف شاهد، مفكر باكستان، سنگ ميل پبلى كیشنز، لاہور، 1997م.
- (13) محمد فاروق قریشی، تحريك باكستان اور انتقال اقتدار، فکشن ہاوس، لاہور، 1996ء.
- (14) محمود الہی (ڈاڪٽر)، اردو قصيدہ نگارى كا تنقيدى جائزہ، مكتبه جامعہ لميٹڈ، نئی دہلي، فروری 1973ء، انڈيا۔

**الجانب البلاغي في القصيدة الأردنية عند شكيل شمسي**

- (15) مسيح الزمان، اردو تنقيد كى تاريخ (پہلى جلد)، اله اباد يونيورسٹى 1954ء.  
(16) عبادت بريلوى، جديد شاعرى، على گڑھ مسلم يونيورسٹى، 1983ء.  
(17) عنوان جشتى (ڈاكٲر)، اردو شاعرى ميں هيئت كے تجربے، انجمن ترقى اردو، هند، دلى، نئى دهلى، جولائى 1975ء.  
(18) وزير آغا (ڈاكٲر)، اردو شاعرى كامزاج، نيودلهى، الهند 1991م.  
(19) يوسف عامر (ڈاكٲر)، جديد اردو اور جديد عربى كا تقابلى مطالعه (1960 تا حال)، نئى دلى، 1997ء.

**مواقع من على شبكة المعلومات الدولية:**

- (1) المرجع الالكترونى للمعلوماتية، موقع على شبكة المعلومات الدولية، أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربى الحديث، ط1، دار الكشاف بيروت، 1949م.